[183] رسول ا صلى ا عليه وسلم - من ذلك اليوم. فهذا بلال من سادات الصحابة رضي ا عنهم قد شد رحله من الشام، وسافر لزيارة قبره - عليه الصلاة والسلام - فقط، وأعلم بذلك الحسن والحسين، وطار بذلك الخبر في المدينة، وكان في خلافة عمر بن الخطاب رضى ا عنه، ولم ينكر عليه ولا أحد من الصحابة رضي ا عنهم. ولو كان السفر لزيارة قبره مخالفا للسنة ولأجماع الأمة لأنكروا عليه، لأنهم ينكرون أدنى شئ من المخالفات، ولا سيما عمر وهو أمير المؤمنين، وأشد الناس في الأنكار وأبطشهم يدا، وأحدهم لسانا ووقوفا مع الحق، ولا تأخذه في ا لومة لائم. وأيضا فمن الشائع الذائع أن عمر بن عبد العزيز رضى ا عنه، كان يبرد البريد من الشام لأجل السلام على رسول ا صلى ا عليه وسلم فقط. ذكر هذا غير واحد منهم القاضي عياض في أشهر كتبه وهو (الشفاء). وذكره الأمام هبة ا في كتابه (توثيق عرى الأيمان). وذكره الأمام العلامة بن الجوزي في كتابه مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن. وذكره الأمام أبو بكر أحمد ابن النبيل في مناسك له لطيفة جردها من الأسانيد، والتزم فيها الثبوت، ولفظه: (وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول قاصدا من الشام إلى المدينة، ليقرئ النبي صلى ا عليه وسلم السلام، ثم يرجع). وهذا الأمام أبو بكر قديم توفي في سنة سبع وثمانين ومائتين. فهذا السيد الجليل عمر بن عبد العزيز يبعث الرجل لأجل السلام فقط، لا لقصد آخر، وكان ذلك في زمن صدر التابعين، وكان سفر بلال في زمن صدر الصحابة رضي ا عنهم، ولم ينكر عليه ذلك أحد، فدل على أن السفر لأجل زيارة
